الاوسط، وما لعبته مصر من دور ايجابي ازاء م.ت.ف. في تحركها السياسي، ساعد على بث الروح، في الحوار الفلسطيني ـ الاميركي، «على أساس انتقال الحديث الى حل النزاع، وليس [الى] ما يسمى بالارهاب فقط» (نبيل شعث، **الحوادث**، ١٧/٣/١٩٨٩)، وعلى ان عامل الوقت في احراز تقدم في عملية السلام في الشرق الاوسط، هو امر هام للغاية. لذا، فقد أصرّت القيادة الفلسطينية، خلال حواراتها الاخيرة، في اوروبا، على ضرورة قيام الحوار الاميركي ـ الفلسطيني بالبحث في المسائل الجوهرية، وفي مقدمها الاعداد لعقد المؤتمر الدولي هذا العام، وضرورة رفع الحماية السياسية الاميركية عن الارهاب الاسرائيلي في المناطق المحتلة، وخارجها، والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني وتمثيله المستقل من خلال م.ت.ف. (مقابلة مع ياسر عبدربه، **الحرية**، نيقوسيا، ١٢/٣/١٩٨٩).

الى ذلك، رأت أوساط صحفية فلسطينية «ان مسألة الحوار الاميركي ـ الفلسطيني، الذي بدأ في كانون الاول (ديسمبر) من العام الماضي، قد كشف للجميع الموقع الاسرائيلي التابع للموقع الاميركي، وليس العكس، على الرغم من قوة النفوذ الصهيوني في واشنطن». وأضافت تلك الاوساط «ان القرار [هو] في واشنطن، وليس في تل ـ أبيب. وليس مطلوباً من م.ت.ف. ان تجيب... [عن] هواجس ومخاوف اسرائيل» (احمد عبدالحق، **فلسطين الثورة**، ١٩/٣/١٩٨٩).

ولعل ما يشجع على هكذا استنتاج، هو ما أدلى به وزير الخارجية الاميركية، جيمس بيكر، في الكونغرس الاميركي، بتاريخ ١٤/٣/١٩٨٩؛ اذ قال انه لا يستبعد مفاوضات مباشرة بين اسرائيل وم.ت.ف. ووصف رئيس اللجنة السياسية للمجلس الوطني الفلسطيني، د. نبيل شعث، موقف بيكر، بأنه «ايجابي». وقال، في تصريح له، انه «لاحظ تبدلاً في التصور الاميركي في الايام الماضية. وان هذا التبدل يعني ان الحوار الاميركي ـ الفلسطيني قد يؤدي الى تطوير للأفكار الاميركية المطروحة» (**الحياة**، ١٦/٣/١٩٨٩).

من جهة أخرى، صرّح عرفات لرؤساء تحرير الصحف الكويتية بأنه على استعداد لاجراء مفاوضات مباشرة مع الاسرائيليين، على ان يكون ذلك «بموافقة كل العرب» (**القبس**، الكويت، ٦/٣/١٩٨٩)، وذلك اسهاماً منه في زيادة عزلة الموقف الاسرائيلي الرافض لـ م.ت.ف. وتحركها السلمي. وخلاصة لكل ذلك، يمكن القول ان أيّاً من اسرائيل أو الولايات المتحدة لم تعد قادرة، بعد شهور فقط من هجوم السلام الفلسطيني، «على الاستمرار في استخدام الخطاب المتعنّت ضد المنظمة. لأن مثل هذا الاستمرار في استخدام الخطاب من شأنه ان يقود الى نتيجة واحدة، هي احكام عزلة الولايات المتحدة واسرائيل امام قيادات دولية تلتقي، جميعاً، على تقييم سياسة المنظمة تقييماً ايجابياً» (فيصل حوراني، **الحرية**، ٢٦/٣/١٩٨٩).

وفي السياق ذاته، ظهر في الوسط السياسي الفلسطيني، خلال مرحلة العمل السياسي والدبلوماسي الاخيرة، المزيد من التساؤلات التي أدّت، بدورها، الى نقاش جدي، لا تزال اصداؤه تتردد داخل أوساط المنظمة. ويتركز النقاش، في أساسه، حول جدوى الحوار مع الولايات المتحدة. وبرز، في هذا السياق، تيار يدعو الى ايقاف الاتصالات مع واشنطن الى ان توافق ادارة بوش على مناقشة المسائل الجوهرية مع م.ت.ف. وفي المقابل، برز تيار آخر يعارض هذا التوجه، ويؤيد استمرار الاتصالات الاميركية. ويقول انصار هذا التيار «ان المسؤولين الاسرائيليين ينتظرون وقف الاتصالات الفلسطينية ـ الاميركية، للقيام بعملية اعلامية دبلوماسية واسعة في الساحة الاميركية، تتركز على ان م.ت.ف. ليست جادة في سعيها الى احلال السلام» (**القبس**، ١٢/٣/١٩٨٩). امّا دعاة التيار الأول ومنظروه، فانهم يرون «ان الادارة الاميركية، ما زالت حتى اللحظة تستهدف استدراج م.ت.ف. لتقديم المزيد من التنازلات. وبالاضافة الى ذلك، فانها تسعى الى احداث ارباك في الوحدة الوطنية الفلسطينية... كما ان للادارة الاميركية هدفاً ثالثاً من الحوار، هو اقناع قيادة م.ت.ف. بأن الحل الوحيد الممكن للقضية الفلسطينية هو من خلال الكونفدرالية مع الاردن، وليس من خلال اقامة الدولة الفلسطينية» (من مؤتمر صحافي لجورج حبش في دمشق، بتاريخ ٧/٣/١٩٨٩، **الهدف**، ١٢/٣/١٩٨٩).